

١١ أكتوبر ٢٠٠٧

المؤرخ: رؤوف عباس: فاروق انقلب رأساً علي عقب بعد فرض وزارة النحاس



الملك الناصح

الدكتور رؤوف عباس، أستاذ التاريخ، لم يشاهد المسلسل أيضاً لكنه قرأ كتاب الدكتورة لطيفة سالم، واتفق مع ما ورد فيه.

وأضاف أيضاً: إن شخصية فاروق نفسه شخصية تستحق الجدل والخلاف، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار عوامل التنشئة الأولى، فضلاً عن أنه قد جلس علي عرش المملكة وكان عمره - آنذاك - ستة عشر عاماً (وفق التقويم الميلادي) وكان حظه من التعليم محدوداً سواء بين إنجلترا أو مصر، وما حصله من العلم لم يكن كافياً علي نحو يؤهله لكي يكون ملكاً بشكل كاف،

وقال الدكتور رؤوف: ولذلك فقد كان لرجال القصر في هذه الفترة دور كبير وهم ذاتهم كانوا رجال والده بل كانوا في هذه الفترة هم صناع القرار ومنهم حسن حسني باشا سكرتير الملك الخاص، والذي كان ينحدر من أسرة مرتبطة بالعرش ذات أصول تركية، كما كان حاصلاً علي دكتوراه في التاريخ الحديث من فرنسا،

وهذا الرجل هو الذي كان وراء فكرة «الملك الصالح» ليجيبه إلي الناس باعتبار شعب مصر متديناً بطبيعته، فكان حين حسني بذلك يراهن علي الورقة الرابعة، ولذلك وبناءً علي هذا فقد كان الملك حريصاً علي أداء صلاة الجمعة في رمضان ويقدم الحفلات الدينية في سرادقات ويدعو إليها سائر طوائف الشعب، والتي كان يحرص فاروق علي حضورها لدقائق في البداية ثم ينصرف.

وهذه الصفحة انطوت مع بزوغ سلطات رجال القصر أكثر، وأعني حسن يوسف باشا، ثم حافظ عفيفي رئيس الديوان، ويذكر أن حافظ عفيفي هذه اللقطة الكاتب محمد حسنين هيكل بعد قيام الثورة وضمه إلي مركز التاريخ في «الأهرام» والذي أصبح مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، إلي أن حدثت نقطة التحول الجوهريّة وأصيب فاروق بالإحباط لأن الإنجليز فرضوا عليه وزارة النحاس بالقوة، فاعتراه ما يشبه الانكسار، ودخل في علاقة مع الألمان أملاً في انتصارهم لكن هذا لم يحدث..

ثم أحس أنه أصبح العوبة، وفي هذا الوقت اقترب منه كريم ثابت، وإلياس أندراوس، وهو تاجر بالأساس، ولم يكن لكليهما في البداية مناصب رسمية، لكنه حرص علي تصعيدهما وتصعيد نفوذهما داخل القصر، مما طغى علي الحضور السياسي للرجال الرسميين في البلاط، وأتصور أن الصفحة الثانية من حياة فاروق كان المسؤول عنها كريم ثابت هو وشويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد، والتي أفسدته من حيث علاقاته النسائية، فوجدنا فاروق في صورة أخري مختلفة عن البدايات.

وأستطيع القول أن حادث فبراير كان مثل نقطة التحول، كما كان فاروق في مرحلته الثانية ضحية لعبة التوازنات البريطانية، ومورست عليه في هذه الفترة مجموعة من الضغوط.. ومن المدهش مثلاً أن فاروق ذاته قال: «إن العالم

كله مش حايفضل فيه غير خمسة ملوك، ملك إنجلترا والأربعة ملوك الموجودون في ورق الكوتشينة أي أنه كان يعتقد أنه آخر الملوك في مصر.

وحيث نتحدث عن الفساد في عهد فاروق أو لنقل القسم الثاني من فترة حكمه فإننا لو قارناه بفساد اليوم سنكتشف أنه كان بيلعب في أبو ملهم، فكان يحصل علي المال عبر منح الألقاب وعبر الصفقات التي كان يعقدها له إلياس أندراوس الذي كان مستشاره المالي.. وعاش آخر فترة من حكمه بالطول والعرض ولذلك فقد تهيأ لتحقيق توقعاته إذ فتح لنفسه حساباً في الخارج.

<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=78873>